

اسم المادة: الأدب مع ذوي الأرحام

من سلسلة: على هدي النبي - شرح كتاب صحيح الأدب المفرد

لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

Way2allah.com

way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: الأدب مع ذوي الأرحام
من سلسلة: على هدي النبي - شرح كتاب صحيح الأدب المفرد
لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أما بعد؛
أهلًا وسهلًا ومرحبًا بإخواني وأخواتي، وأهلي وأحبابي، وأسأل الله –سبحانه وتعالى– بأسمائه الحسنى وصفاته العلى الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته إن يجمعنا وإياكم في جنته ودار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا وبعد؛
بإذن الله –تبارك وتعالى– مع الدرس الثاني من شرح الكتاب المهم المفيد، الكتاب العظيم؛ كتاب الأدب المفرد للإمام العلَم، الإمام الربَّاني؛ الإمام محمد بن إسماعيل البخاري –رحمة الله عليه–.

الحلقة الماضية بفضل الله –عز وجل– احنا كنا اتكلمنا فيها عن مسألة بر الوالدين كأول وأهم وأعظم حق بين العباد؛ بعد حق الله –سبحانه وتعالى–، اليوم الشيخ بيتكلم معنا في باب آخر وهو كتاب صلة الأرحام، في البداية الصلة نعرف معناها وفضلها وصورها وخطورة قطيعة الأرحام.

معنى صلة الأرحام

الصورة الأولانية من صور الصِلة، معرفة يعني إيه صلة، يعني إيه صلة أرحام؟ أما بالنسبة للصِلة، فأصل الصلة: ضد الهجر، معنى أنا واصل فلان يعني أنا مش هاجر فلان، ويقال: وصل فلان فلانا إذا ضمه وجمعه، أنا أقول وصلت فلان يعني إذا ضميته وجمعته، ومعنى الصلة كما يقول أهل العلم: هو الإحسان إلى الأقارب وصلتهم، والجمع معهم، وذلك يكون بصور كثيرة بالمال والخدمة والزيارة والسلام وغيرها.
صلة الأرحام من أهم وأعظم العبادات اللي ربنا –سبحانه وتعالى– أمر بها العباد، وده يكون واضح جدًا أحبابي لما نعرف إن كان دايمًا أول الكلمات اللي كان النبي –صلى الله عليه وسلم– دائمًا بيأمر بها سواء في مكة أو في المدينة، بدايات دعوة النبي –صلى الله عليه وسلم– كانت متعلقة بصلة الأرحام. النبي –صلى الله عليه وسلم– يأتيه أحد الصحابة في مكة والنبي –صلى الله عليه



وسلم مستخفٍ–، قال: "فذهبت إليه فسألته: أنت الذي تزعم أنك نبي؟ فقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: بلى، قال: من بعثك؟ قال: اللَّه، قال: وبِمَ يأمرك؟ يأمرني بالصلة والتوحيد"[1] يأمرني بالصِلة وأن يُعبَد الله ولا يُشرَك به شيئًا.
فالنبي قدم الصلة على عبادة الله –سبحانه وتعالى– كأصل من الأصول، وده مش معناه إن الصِلة أهم من العبودية، ولكن أنا عايز أقولك شوف قد إيه النبي –صلى الله عليه وسلم– قال أنا ملخص دعوتي، حاجتين: التوحيد وكذلك صلة الأرحام، ده مكنش في مكة بس، ده بيظهر كمان في المدينة إن النبي –صلى الله عليه وسلم– كما عند الترمذي من حديث عبد الله بن سلام وده كان حبر من أحبار اليهود بيقول: "لَمَّا قدمَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ المدينةَ، انجَفلَ النَّاسُ قبلَهُ –الناس كلها راحت للنبي –صلى الله عليه وسلم– قال:– فَجِئْتُ في النَّاسِ، لأنظرَ، فلمَّا تبيَّنتُ وجهَهُ، عرفتُ إن وجهَهُ ليسَ بوَجهِ كذَّابٍ، فكانَ أوَّلُ شيءٍ سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ– صلى الله عليه وسلمِ–، إن قالَ: يا أيُّها النَّاسُ أفشوا السَّلامَ، وأطعِموا الطَّعامَ، ولينوا الكلام، وصِلوا الأرحام، وصلُّوا باللَّيلِ، والنَّاسُ نيامٌ، تدخلوا الجنَّةَ بسَلامٍ"[2] ده دستور النبي –صلى الله عليه وسلم– بيوضعه، أول كلمات النبي –صلى الله عليه وسلم– بيقولها وهو داخل المدينة.

بيقول أول حاجة عندنا صلة الأرحام، صلة الأرحام وبرضه خدوا بالكم إن النبي قدم هنا الحقوق المتعلقة بالناس على حق الله –عز وجل– برضه مش ده دليل على إن ده أهم من ده، لأ، حق الله –عز وجل– أولًا، ثم من بعد ذلك يأتي حقوق الناس، ولكن النبي بيأكد إن بناء الدولة لا يقام إلا على هذين الأصلين: إصلاح العلاقة مع اللَّه، وإصلاح العلاقة مع الناس، وعلى رؤوس أولويات النبي –صلى الله عليه وسلم– في قضية الإصلاح: هي صلة الأرحام.

سيدنا جعفر لما وقف بين ايدين النجاشي، فالنجاشي بيسأله مين هذا الرجل؟ وبما بعث إليكم؟ فسيدنا جعفر كان يقول: أمرنا بالصلة والصدق والعفاف، وأن نعبد الله ولا نشرك به شيئًا، برضه سيدنا جعفر قال وهو واقف بين ايدين النجاشي العظيم؛ عظيم النصارى في هذا الوقت، فبيقوله إن أصول ديننا قائمة على هذه المعاني، وكذلك أيضًا هرقل عظيم الروم لما وقف بين يديه أبي سفيان بن حرب طبعًا ده قبل الإسلام، فهرقل بيستبين حال النبي –صلى الله عليه وسلم– من أبي سفيان، وأبي سفيان كان في هذا الوقت كان لسه على الكفر، فقال له هرقل: "مَاذَا يَأْمُرُكُمْ؟" قال ".. ويَأْمُرُنَا بالصَّلَاةِ والزَّكَاةِ والصِّدْقِ والعَفَافِ والصِّلَةِ".[3]
إذًا لما النبي في مكة أول تعاليمه يقول: صلة، وفي المدينة أول تعاليمه يقول: صلة، جعفر يقف بين ايدين النجاشي يقول له الصلة، وأبو سفيان يقول لهرقل أول حاجة برضه أمرنا بها الصلة، ده معناه إيه؟ معناه إن ده أصل من أصول الدين، لا ينبغي علينا أبدًا إن احنا نهمله.

يبقى عرفنا معنى الصلة وعرفنا الجزئية التانية قد إيه النبي –صلى الله عليه وسلم– اهتم بالصلة في بداية دعوته في مكة وفي المدينة حتى أصبح واضح عند الجميع، عند الجميع سواء من أتباع النبي زي جعفر أو من غير اتباع النبي كأبي سفيان –طبعًا قبل إسلامه– إن أصل من الأصول اللي النبي –صلى الله عليه وسلم– بعث إليها هي قضية الصلة.

---

[1] روايات الحديث هنــا
[2] صحيح ابن ماجه
[3] صحيح البخاري



فضل صلة الأرحام

تعالوا ناخد بسرعة كده فضلها؛ أول حاجة من الأمور المهمة جدًا اللي ربنا -عز وجل- أمرنا بها هي قضية صلة الأرحام، قال الله -سبحانه وتعالى-: "وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ" النساء:٣٦، وقال -سبحانه وتعالى-: "وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ" الإسراء:٢٦، قال الله: "يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ" البقرة:٢١٥. عندنا الشيخ ذكر لنا معنى جميل جدًا في الحديث رقم ٥١ وهو أثر عن ابن عباس -رضي الله عنه- أنه قال في قول الله "وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ" قال بدأ فأمره بأوجب الحقوق، ودله على أفضل الأعمال إذا كان عنده شيء، فقال: "وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ" سبحان الله! فابن عباس بيقول هنا بدأ ربنا -عز وجل- بدأ أمره مع النبي -صلى الله عليه وسلم- بأوجب الحقوق ودله على أفضل الأعمال، فإذًا من الأصول المهمة جدًا اللي ربنا -سبحانه وتعالى- أمر بها في القرآن هي مسألة بر الوالدين، الأمر الثاني صلة الأرحام له بركة عظيمة جدًا على حياة الإنسان؛ في الرزق، وفي حياته، حتى في طريقة موته، يعني حتى في طريقة موتة الإنسان، صلة الرحم لها أثر عظيم جدًا جدًا جدًا، آه ممكن في يوم من الأيام أخويا هجرني أو أختي هجرتني أو عمامي وخِلاني هاجريني وفرقت بيننا الدنيا، وأنا كنت دايمًا بسعى على إن أنا أصل للأرحام، حصلت مشكلة بين والدي وأعمامي، أنا أسعى للإصلاح بين الاتنين، كنت دايمًا باسعى إلى وصل الأرحام، وأنا أسأل الله -سبحانه وتعالى- إن يبارك في والدتي وأن يحفظها من كل سوء، ما رأيت في حياتي أحد وصَّال للرحم زيها سبحان الله! يعني من ضمن الحاجات اللي دايمًا علمتني أنا كل ما أروح لوالدتي زيارة تقولي كلمت خالتك فلانة، كلمت خالتك فلانة، طب قم يلا اتصل، أقولها طب حاضر بقى أنا أهو بس أخد نفسي بس، ألاقيها هي قامت وجابت التليفون وبتتصل وتقول لي خد كلم خالتك، خد كلم فلانة خد كلم فلانة، يا ابني خليك وصَّال الأرحام، أسأل الله -سبحانه وتعالى- إن يحفظها ويبارك فيها، هذه الأم التي أحسبها عند الله -عز وجل- من الصالحات.

صلة الأرحام أحبابي لها أثر كبير جدًا على رزقك، أثر كبير جدًا على آخر لحظة في حياتك، عند موتك، ولها أثر كبير جدًا جدًا على حياتك، في الصحيحين وده الحديث اللي الشيخ ذكره لنا وذكر له عدة أحاديث، فمن ذلك الشيخ بيقول: باب صل الرحم تزيد في العمر، الشيخ بيوضح أهو باين أهو إن فيه علاقة بين الأعمار وبين صلة الرحم؛ فكلما زاد الإنسان في صلة الرحم كلما زاد في عمره، ونعرف يعني إيه زاد في عمره، ذكر في حديث أنس إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "مَن أحَبَّ إن يُبْسَطَ له في رِزْقِهِ، ويُنْسَأَ له في أثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَه"[٤]، "مَن أحَبَّ إن يُبْسَطَ له في رِزْقِهِ" يعني إيه يبسط له في رزقه؟ ده العلماء قالوا لها معنيين:

إما المعنى الأول: إن المال كله يزيد، المال فعلًا يزيد لو معايا ألف يبقوا ألفين.

أو إن ربنا -سبحانه وتعالى- يزيد هذا المال بالبركة فيه، يزود هذا المال بالبركة فيه.

"ويُنْسَأَ له في أثَرِهِ" يعني إيه يُنسأ له في أثره؟ يعني إيه عمره يطول؟ قالك بعض أهل العلم، قالك: معناه حقيقةً إن لو ربنا -عز وجل- كان قدَّر هذا الإنسان إنه يعيش خمسين سنة فربنا -عز وجل- يشاء -سبحانه وتعالى- وهو على كل شيء قدير إن الخمسين يبقوا ستين، وهذا قال به بعض أهل العلم.

[٤] صحيح البخاري

بعض أهل العلم قالك: لأ، ده مش معنى إن العمر يزداد، لا هو العمر اتكتب، ولكن المقصود: أنه يعيش عمر بسيط جدًا جدًا جدًا، ولكن يبارك الله –عز وجل– له في هذا العمر، فربنا يجعل الأعمال اللي تتعمل في خمسين سنة هو يعملها في عشرين سنة، زي مثلًا الإمام النووي –رحمة الله عليه–، الإمام النووي مات صغير خمسة وتلاتين أو أربعين أو خمسة وأربعين زي ما قال بعض أهل العلم، ولكن صنف من الأعمال ما يعجز الواحد مننا في سنوات طويلة جدًا إن هو يعملها، ليه؟ هي دي البركة في العمر.
فالشيخ ذكر حديث أنس "مَن أحَبَّ إن يُبْسَطَ له في رِزْقِهِ، ويُنْسَأَ له في أثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَه"، وحديث أبي هريرة "مَن سَرَّهُ إن يُبْسَطَ له في رِزْقِهِ، وأَنْ يُنْسَأَ له في أثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ"[5]، وعندنا كمان حديث رواه الإمام أحمد جميل جدًا زود لنا معنى جديد.
يبقى صلة الرحم لها علاقة بالرزق، صلة الرحم لها علاقة مهمة جدًا جدًا جدًا بطول العمر، والسيدة عائشة ضافت لنا معنى جديد، والحديث رواه أحمد من حديث عائشة "إن النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال لها: ... وصِلةُ الرَّحِمِ وحُسنُ الخُلُقِ وحُسنُ الجِوارِ يَعمُرانِ الدِّيارَ –الديار بفضل الله تبقى عامرة، ربنا –عز وجل– لا يقدر عليها إن هي يأتي بلاء يقسم هذه الديار أو يقسم أهل هذه الديار، لا، ده الديار بفضل الله بتبقى عامرة وغير ذلك– ويَزيدانِ في الأعمارِ"[6]

فالديار إنما تعمر والبلاد إنما تعمر بصلة الأرحام وحسن الخلق، كذلك أيضًا سيدنا أبي هريرة ضاف معنى رابع مع طول العمر والبركة في الرزق وتعمير الديار؛ حديث رواه الترمذي والحاكم وأحمد من حديث أبي هريرة إن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "فإنَّ صلةَ الرَّحمِ محبَّةٌ في الأهلِ"[7]. طول ما أنا وصَّال للأرحام بفضل الله لا يبقى فيه حسد، لا يبقى فيه بغضاء، ولا يبقى فيه كراهية، ليه؟ لإن اللي وصَّال للرحم دايمًا ربنا –سبحانه وتعالى– يقذف محبته في قلوب الخلق، "محبَّةٌ في الأهلِ مَثراةٌ في المالِ مَنسَأةٌ في الأثَرِ".

فيه زيادة خمسة بقى عشان نعرف قد إيه صلة الرحم بتأثر في الأمور دي كلها. وهي عند آخر لحظة من حياة الإنسان. وكيف إن الله يقدر بصلة الرحم أنه يُقْبَض الإنسان على عمل صالح، والحديث رواه أحمد في مسنده وقواه الإمام الأرناؤوط –رحمه الله– في تعليقه عن المسند فقال إسناده قوي، والإمام المنذري قال إسناده جيد؛ إن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "من سرَّه إن يُمَدَّ له في عمرِه ويوسَّعَ له في رزقِه ويدفعَ عنه ميتةُ السُّوءِ فليتَّقِ اللهَ وليصِلْ رحِمَه". خدتوا بالكم من ويدفعَ عنه ميتةُ السُّوءِ بإيه؟ صلة الرحم.
آدي خمس معاني ذكرها أهل العلم في فضل صلة الرحم.
– واحد زيادة في العمر أو بركة في العمر.
– زيادة في المال أو بركة في المال.
– عمارة الديار.
– المحبة في قلوب الناس.
– ثم بعد ذلك يدفع الله –عز وجل– عن الإنسان مية السوء.
واحنا عندنا ميتين بس؛ يا إما ميتة السوء يا إما ميتة الخير والصلاح ربنا يا رب يرزقنا وإياكم ميتة الخير والصلاح.

[5] صحيح البخاري
[6] تخريج المسند
[7] رواه الترمذي والحاكم وأحمد



كل ده أحبابي في إيه؟ في مسألة صلة الرحم اللي الشيخ اتكلم عنها وذكر لها باب كامل داخل مسألة صلة الأرحام؛ فقال باب صلة الرحم تزيد في العمر.

ليس هذا وحسب، بل إن فيه معنى جميل جدًا إن صلة الرحم برضه بتؤثر مش في دفع ميتة السوء بس، لا، دفع أي كربة، أي مشكلة من المشكلات الإنسان ممكن يقع فيها. زي ما كنا اتكلمنا في بر الوالدين إن اللي دخلوا الغار واحد منهم توسل إلى الله -عز وجل- ببر والدين فانكشف الصخرة، وخرج من الكرب.

كذلك أيضًا في مسألة صلة الأرحام. صلة الأرحام بتدفع عن الإنسان الكربات والهموم والغموم، وكلما كان الإنسان أكثر صلة لرحمه، تكون النتيجة إن ربنا -عز وجل- يدفع عنه من المشاكل ما لا يعلمه أحد إلا الله. طب جبت الكلام ده منين يا شيخ؟ ده يا جماعة قانون لله في الكون، لا يعرفه إلا العقلاء. النبي -صلى الله عليه وسلم- لما أوحي إليه أول مرة ونزل عليه الوحي وضمه وقال "اقْرَأ" والنبي خرج من هذا المكان فزعا مذعورا حتى وصل إلى بيته، وقال لخديجة: "زملوني زملوني زملوني، لقد خشيت على نفسي" قامت بكل قوة بلسان المرأة العاقلة الحكيمة قالت: "كلا، والله لا يخزيك الله أبدًا". الله لا يخزيك أبدًا. ليه؟ قالت: "فإنك لتصل الرحم، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الدهر"[8]. انت راجل وصَّال للأرحام ازاي ربنا -عز وجل- يخزيك؟ انت راجل وصَّال للأرحام ازاي ربنا -عز وجل- ينزل عليك الكربات أو المشكلات؟ لا لا ربنا -عز وجل- يدفع عنك كل هذه الأمور بسبب إنك وصال للأرحام.

مش كده وبس؛ أحبابي الجنة إنما يوصل إليها -وده طريق من الطرق الموصلة للجنة- بصلة الأرحام. وده اللي الشيخ ذكره لنا في حديث رقم ٤٩ تحت باب صلة الرحم؛ قال عن أبي أيوب -رضي الله عنه-: "إن أعْرابِيًّا عَرَضَ لِرَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ وهو في سَفَرٍ، فأخَذَ بخِطامِ ناقَتِهِ، أوْ بزِمامِها، ثُمَّ قالَ: يا رَسولَ اللهِ -أوْ يا مُحَمَّدُ- أخْبِرْنِي بما يُقَرِّبُنِي مِنَ الجَنَّةِ، وما يُباعِدُنِي مِنَ النَّارِ -دي بنسميها حاجة ثنائية كده، ضربنا عصفورين بحجر، قربنا من الجنة وبعدنا عن النار- قالَ: فَكَفَّ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، ثُمَّ نَظَرَ في أصْحابِهِ، ثُمَّ قالَ: لقَدْ وُفِّقَ، أوْ لقَدْ هُدِيَ، قالَ: كيفَ قُلْتَ؟ قالَ: فأعادَ، فقالَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: تَعْبُدُ اللَّهَ لا تُشْرِكُ به شيئًا، وتُقِيمُ الصَّلاةَ، وتُؤْتِي الزَّكاةَ، وتَصِلُ الرَّحِمَ، دَعِ النَّاقَةَ."[9]. تقرب من الجنة وتبعد عن النار.

صلة الأرحام تقرب من الجنة وتبعد عن النار. مش كده وبس، بل النبي -صلى الله عليه وسلم- علمنا إن أحب الأعمال إلى الله -سبحانه وتعالى-، أحب الأعمال إلى الله -عز وجل- كما روى البزار من حديث رجل من خثعم أنه عرض للنبي فقال له: "أنت الذي تزعمُ أنك رسولُ اللهِ؟ قال: نعم قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! أيُّ الأعمالِ أَحَبُّ إلى اللهِ؟ قال: الإيمانُ باللهِ -ده أحب عمل على الإطلاق عند الله -عز وجل- قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! ثم مَهْ؟ قال: ثم صِلَةُ الرَّحِمِ قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! ثم مَهْ؟ قال: ثم الأمرُ بالمعروفِ، والنهيُ عن المنكرِ قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! أيُّ الأعمالِ أبغضُ إلى اللهِ؟ -إيه أبغض عمل ربنا بيكرهه- قال: الإشراكُ باللهِ قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! ثم مَهْ؟ قال: ثم قطيعةُ الرَّحِمِ قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! ثم مَه؟ قال: ثم الأمرُ بالمنكرِ، والنهيُ عن المعروفِ"[10].

صلة الأرحام هي وصية الله -سبحانه وتعالى- لنا، ووصية النبي -صلى الله عليه وسلم-، دايمًا بأقول لكم أحبابي تخيلوا في يوم من الأيام واحد دلوقتي والده بيموت، والشاب ده بيحب والده جدًا، فوالده قال له يا ابني أنا أوصيك إنك تعمل كذا وكذا من

[8] روايات الحديث هنـــا

[9] صحيح مسلم

[10] صححه الألباني



بعد موتي، ممكن الولد ده يترك الوصية؟ يقيني لأ، ليه؟ لإنه بيحب والده، وكلما كان حبه لوالده كبير، كلما كان تنفيذه لوصية والده بتبقى طبعًا كبيرة جدًا، طب خدوا وصية ربنا –عز وجل–، انتم بتحبوا ربنا؟ اللي بيحب ربنا بينفذ وصاياه.

والحديث ذكره الشيخ حديث رقم ٦٠، من حديث المقدام بن معني كرب أنه سمع النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "إن اللهَ يُوصِيكُم بأمهاتِكم، ثم يُوصِيكُم بأمهاتِكم، ثم يُوصِيكُم بآبائِكم، ثم يُوصِيكُم بالأقربِ فالأقربِ"[١١]، ربنا يوصيكم بالأقرب فالأقرب؛ طبعًا من أصحاب الأرحام وغير ذلك، دي وصية النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– ووصية الله –سبحانه وتعالى– لنا.

مش كده وبس، ده دي كمان وصية النبي –صلى الله عليه وسلم–، دي وصية النبي –صلى الله عليه وسلم–، فعن أبي ذر –رضي الله عنه– قال: أوصاني رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بخصال الخير، النبي –صلى الله عليه وسلم– وصاني بخصال الخير، ومن بين هذه الخصال إن قال: "وأنْ أصِلَ الرحِمَ وإنْ أدبَرَتْ"[١٢]. صل الرحم حتى لو في يوم من الأيام أدبرت.

أحبابي ماذا لو؟ ماذا لو لم نصل الرحم، يا ترى ممكن يكون الحال إيه؟ ظني إن لو لم نصل الرحم هتكون النتيجة إن العقوبات المتوالية من الله –سبحانه وتعالى– على عبده، على رأس هذه العقوبات قال –صلى الله عليه وسلم– كما في حديث أبي بكرة: "ما من ذنبٍ أجدرُ إن يُعجِّلَ اللهُ لصاحبِه العقوبةَ في الدُّنيا مع ما يدَّخِرُ له في الآخرةِ –اسمعوا اللي جاية دي– من البَغْيِ، وقطيعةِ الرَّحِمِ"[١٣] أكتر عمل ربنا –سبحانه وتعالى– ينزل به العقوبة ويسرع به العقوبة على صاحبه في الدنيا قبل الآخرة مسألة قطيعة الأرحام.

مش كده وبس، كلنا عارفين أحبابي إن كلنا يوم القيامة هنمر على الصراط، للأسف الأخ والأخت اللي قاطعوا بعض علشان فلوس الميراث، أو زي ما كنت حاضر في مشكلة إن أخ ضرب أخوه تلات طلقات بالنار؛ ضربه بالرصاص تلات طلقات عشان في يوم من الأيام طلب إنه يدي حق البنات من الأرض في الميراث، أو إن في يوم من الأيام تلات أخوات أبوهم مات وترك لهم ملايين، وهم كانوا فقراء جدًا وما يعرفوش بالأموال دي كلها، فكانت النتيجة بعد ما كانوا على قلب رجل واحد لما دخلت الدنيا قطعوا أرحام، أو في يوم من الأيام الأخوة والأخوات اللي قطعوا بعض تماما بسبب مشاكل كانت بين أولادهم، فمسكوا لبعض السكاكين وقتلوا في بعض وغير ذلك، الناس دي مش مؤمنة إن هي تبعث يوم القيامة؟ وهتقف بين ايدين ربنا يوم القيامة؟ وهتمر على الصراط يوم القيامة؟ والنبي –صلى الله عليه وسلم– يقول كما في صحيح مسلم: "يضرب الصراط يوم القيامة على جنبتي جهنم، ثم ترسل الأمانة والصلة، ترسل الأمانة والصلة، الأمانة تبقى على يمين الصراط والصلة على شمال الصراط" قال الإمام النووي –رحمة الله عليه– وهذا فيه دليل على إن الإنسان لا يمر على الصراط إلا بعد إن يُسأل عن أمانته ويسأل عن صلته للرحم، فأما من كان قطاعا للأرحام، مضيعًا للأمانة فإنه لن يمر على الصراط، حتما ولابد سيقع في قعر جهنم –والعياذ بالله–.

الناس اللي بترجو الجنة وهي لسه مقطعة الأرحام، واحد قاطع خاله وقاطع عمته، وقاطعين عشان إيه؟ عشان دنيا، عشان دنيا، سبحان الله! يا جماعة ازاي نخسر الجنة بسبب قطيعة الرحم؟ النبي –صلى الله عليه وسلم– قال لنا: "لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قاطِعٌ"[١٤]، وهذا الحديث ذكره الشيخ في الحديث رقم ٦٤ لما بوَّب باب فقال اسمه قاطع الرحم، اسمه قاطع الرحم، فقال حديث جبير بن

---

[١١] صححه الألباني
[١٢] أخرجه أحمد والحارث وابن حبان
[١٣] سنن الترمذي
[١٤] صحيح البخاري



مطعم –رضي الله عنه– أنه قال سمعت النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ"[١٥]، الجنة لا يدخلها قاطع رحم أصلا، الناس اللي بتعمل أعمال عظيمة جدًا وبتعمل أعمال كبيرة جدًا جدًا جدًا، وبتصلي وبتصوم وبتزكي وهي قاطعة للأرحام، انت تظن إن الأعمال دي ممكن تصل إلى الله –عز وجل– أصلًا؟ انت تظن في يوم من الأيام خليك تتصدق بالملايين، وخليك إن انت راجل بكّاء بالليل صوام بالنهار قوام بالليل، خليك كل ده وانت قطاع الأرحام، قاطع عمك وقاطع خالك وقاطع فلان وقاطع فلان، انت تظن في يوم من الأيام إن انت ممكن في هذه الحالة إن أعمالك دي ترفع إلى الله –عز وجل–؟ والله لا ترفع إلى الله –عز وجل–، بل ترد لا تُقبل قال النبي –صلى الله عليه وسلم– ذكر ده في حديث رقم ٦١، لما قال الشيخ –رحمة الله عليه–: "إنَّ أعمالَ بَني آدمَ تُعْرَضُ كلَّ خميسٍ ليلةَ الجمعةِ –الخميس بالليل اللي هو ليلة الجمعة– فلا يُقبَلُ عملُ قاطعِ رحمٍ"[١٦]
سبحان الله! تعب نفسه كتير جدًا جدًا جدًا في قيام الليل وفي صيام النهار، ويظن إن أعماله دي مقبولة، أعماله دي خلاص النبي بنص كما يقول فلا يقبل الله عمل قاطع، أعماله لا تقبل أصلًا، ومع ذلك يقول لك أنا عايز أبقى .. لا والله لن تكون.

من أعظم العقوبات وأخطر العقوبات، بعض الناس مفيش مشاكل أصلا بين العيلة، يعني أصلا مفيش مشاكل بين العيلة، ولكن هو مشغول عن العيلة، عشان برضه نفرق، أصل بعض الناس لما نقول لهم قطيعة الرحم، إن أنا بيني وبينك مشكلة، أو بيني وبين عمي مشكلة، فهي دي القطيعة، وبعض الناس بيظن إن هي دي القطيعة بس، لا، فيه قطيعة تانية، ألا وهي إن أنا بقى الحياة يا شيخ ومشغوليات الحياة يا شيخ والأولاد والحياة والعيشة والحكاية والرواية، فهو أصلا ما بيزورش حد ولا بيكلم حد ولا بيسأل على حد، فبتكون النتيجة إن ده زي ده، عقوبة ده هو عقوبة ده.
شوفوا ربنا –سبحانه وتعالى– بيقول إيه: "فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ" محمد:٢٢، "تَوَلَّيْتُمْ" هنا بمعنى توليتم عن أوامر اللَّه، وبعض أهل العلم قال معنى راقي جدًا، قال: "فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ" أي أصبحتم ولاة للناس، بقيتوا مشغولين، بقيتوا أصحاب كراسي، أصحاب مناصب، طبعًا أصحاب كراسي وأصحاب مناصب يا إما يدخل في قلبه الكبر، مين دول أصلًا أروح أزورهم؟ أو أصحاب كراسي وأصحاب مناصب فمشغولين إن هم يروحوا يزوروا أهلهم، "فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ" لعنهم اللَّه: مطرودين من رحمة ربنا، فلوسهم الكتير هتعمل لهم إيه؟ ولا حاجة، مطرودين من رحمة ربنا "فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ" محمد٢٢:٢٣.

مش كده وبس، بل ربنا –سبحانه وتعالى– ذكر لنا معنى مهم جدًا جدًا جدًا، والشيخ –رحمة الله عليه– أكثر جدًا من ذكر هذا الباب، فقال –رحمة الله عليه– في الحديث رقم تلاتة وخمسين وأربعة وخمسين وخمسة وخمسين، الشيخ بيقول –رحمة الله عليه–: قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: قال الله –عز وجل–: "أنا الرَّحمنُ خلَقْتُ الرَّحِمَ وشقَقْتُ لها اسمًا مِن اسمي فمَن وصَلها وصَلْتُه" وصلته بالخير، وصلته بالحسنات، وصلته بالطاعات، وصلته بي، يبقى موصول بالله –عز وجل–، "ومَن قطَعها" خدوا بالكم مقالش قطعته ولكن "ومَن قطَعها بَتَتُّه"[١٧] يعني إيه بتته؟ يمنع عنه الخير، يمنع عنه كل أسباب الخير، يمنع عنه كل أسباب الصلاح، يمنع عنه كل شيء، خلاص كل ده ممنوع، فسبحان الله المفترض إن ابنه يكون كويس معاه، لا ابنه تجرأ عليه، زوجته كويسة معاه تجرأت عليه،

---

[١٥] صحيح مسلم
[١٦] صحيح الترغيب
[١٧] تخريج صحيح ابن حبان



مفترض إن المال يزيد لا، ده المال يقل، المفترض إن الدنيا كويسة، لأ ده الدنيا كل يوم بتزداد عليه شدة وضنك وهم وغم، زي ما الشيخ ذكر كل هذه الآثار وكل هذه الأحاديث في هذه الجزئية في باب فضل الرحم.

قال: ومن حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "الرَّحِمُ شِجنةٌ من الله من وصلَها وصله اللهُ، ومن قطعها قطعَه اللهُ"[18]، وفي رواية من حديث عبد الله بن عمرو أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "الرَّحِمُ شِجنةٌ من الرحمنِ، من يَصلُها يصلُه، ومن يقطعُها يقطعْه، لها لسانٌ طلقٌ ذَلْقٌ يومَ القيامةِ"[19]، أي تقول هذا كان واصل الأرحام وهذا كان بيقطع الأرحام.

لما بنتكلم عن صلة الرحم، كتير من الناس بيظن إن صلة الرحم معناها إن عمي يصلني فأنا أصله، أو خالي يصلني فأنا أصله وهكذا، مش هي دي صلة الرحم ولكن دي مكافأة صلة الرحم، واحد وصلك في الرحم فأنت بتوصله فدي اسمها مكافأة، صلة الرحم الحقيقية إن عمي يقطعني وأنا أوصله، إن خالي ميزورنيش وأنا أزوره، إن ولاد عمامي ميكلمونيش وأنا أكلمهم، وده اللي الشيخ ذكره جعل له باب كامل فقال: باب ليس الواصل بالمكافئ، وذكر فيه حديث قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "ليس الواصلُ بالمُكافِئِ –مش الواصل أبدًا اللي هو خالي بيوصلني فأنا أوصِله– ولكنَّ الواصلَ مَن إذا قُطِعَتْ رَحِمُه وصَلَها"[20].

أحبابي احنا عايزين نتعلم معنى مهم جدًا إن لو في يوم من الأيام حد خالفني وقاطعني وبعد عني واختلف معايا مش معنى ذلك إن أنا أقطعه، ولكن المعنى إن أنا أصله؛ هي دي الصلة. زي ما كنا بنقول في درس بر الوالدين، مش معنى إن والدك بيعاملك كويس فتعامله كويس، ولكن معنى البر الحقيقي إن والدك يرفع الحذاء كده عليك وأنت تذل له وأنت تبر والدك.

دايمًا معاني الأخلاق والمعاني العالية في الأخلاق والسلوكيات العالية في الأخلاق بتظهر في وقت المشكلة، يعني هنا دايمًا احنا بنقول إيه؟ مش هو مبيتصلش إن شاء الله ما اتّصل، هو اللي قطع فأنا هقطع أنا كمان، وبرخص لنفسي ده، لا يا جماعة مش كده النبي بيقول لنا صلة الرحم الحقيقية "مَن إذا قُطِعَتْ رَحِمُه وصَلَها".

النبي –صلى الله عليه وسلم– برضه قالنا في حديث مهم جدًا، وده كان من أول حديث الشيخ ذكره عشان يقولنا يا جماعة هي دي صلة الرحم، في الحديث رقم ٥٢؛ أن رجلًا النبي –صلى الله عليه وسلم–، قال: يا رسولَ اللهِ إن لي قرابةً أصِلُهم ويقطَعوني وأُحسِنُ إليهم ويُسيئون إليَّ وأحلُمُ عنهم ويجهَلون عليَّ فقال النَّبيُّ –صلى الله عليه وسلم–: لئنْ كان كما تقولُ لكأنَّما تُسِفُّهم المَلَّ ولا يزالُ معك مِن اللهِ ظهيرٌ ما دُمْتَ على ذلك"[21].

النبي –صلى الله عليه وسلم– وضح لنا "صِلْ مَن قَطعَك، وأَعْطِ مَن حَرَمَك، واعْفُ عمَّن ظَلَمَك"[22]، هي دي صلة الرحم الحقيقية، وحديث عقبة بن عامر لما سأل النبي إيه أعظم أخلاق الدنيا؟ "أعظم أخلاق الدنيا إنك تواجه السيئة بالحسنة، إنك تصل من قطعك، إنك تعطي من حرمك، إنك تعفو عمن ظلمك"، دي أعظم أخلاق الدنيا، دي أعظم الأخلاق، أفضل الأعمال عند الله –سبحانه وتعالى–.

---

[18] صحيح الأدب المفرد.
[19] صحيح الأدب المفرد.
[20] مسند أحمد
[21] تخريج صحيح ابن حبان
[22] تخريج المسند للأرناؤوط



بمَ تكون صلة الأرحام؟

هنا نتكلم ونقول يا جماعة طب احنا عرفنا بفضل الله صلة الرحم جميلة جدًا، وخطورتها على الإنسان صعبة جدًا، طيب بم نصل الرحم؟ أو بم تكون صلة الأرحام؟

صلة الأرحام أحبابي أولًا لها عدة صور كثيرة جدًا جدًا جدًا:

– واحد على رأسها الصدقة على الفقير منهم؛ أنا لو عندي حد من الأرحام فقراء أنا محتاج إن أنا أصلهم وأبرهم وأكون كويس معاهم وإن أنا أشوفهم محتاجين إيه، أسعى على قضاء حوائجهم، لو حد منهم فقير أسعى إن أنا أكفله وأديله الأموال اللي هو محتاجها، ده نص كلام النبي –صلى الله عليه وسلم–، لما قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "الصَّدقةُ على المسْكينِ صدقةٌ، وعلى ذي القرابةِ اثنتان: صدقةٌ وصلةٌ"[٢٣].

وقال –صلى الله عليه وسلم– شوفوا المعنى العالي أوي ده، قال –صلى الله عليه وسلم–: "أفضلُ الصَّدقةِ على ذي الرَّحِمِ الكاشِحِ"[٢٤] الكاشح: الظالم، المسيء لي، دي أعظم الصدقات عند الله –عز وجل–، إن أنا أشوف حد مسيء لي وأنا أروح أتصدق عليه.

والسيدة ميمونة زوجة النبي –صلى الله عليه وسلم– في يوم أعتقت وليدة لها فقال لها النبي –صلى الله عليه وسلم–: "لو أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ، كانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ"[٢٥] لو كنت اديتيها لأخوالك كان ذلك أعظم لأجرك.

فأولًا: الصدقة أول حاجة بتكون من صلة الأرحام، التصدق عليهم.

اتنين: من صور الصدقة أيضًا اللي ربنا –سبحانه وتعالى– حثنا عليها، وكذلك النبي –صلى الله عليه وسلم– إنك تعفو على من آذاك منهم، وذلك المعنى ربنا –عز وجل– ذكره لنا في آيات كثيرة جدًا من القرآن أنا هذكر بس موقفين؛ الموقف الأول –وكل موقف على فكرة كانت جارحة جدًا– الموقف الأول تخيل لو في يوم من الأيام حد من قرايبك حاول يقتلك وربنا نجاك، يعني تخيل في يوم من الأيام مثلًا اتنين تلاتة من عمامك جابوا سكاكين كده ولسه جايين يقتلوك سمعوا سرينة النجدة فقاموا سايبينك فأنت هربت منهم، وبعد كده أنت تمكنت منهم ممكن تعفو عنهم؟ ممكن تسامحهم؟ ده كان الموقف اللي حصل مع سيدنا يوسف –عليه الصلاة والسلام–، دايمًا لما بنتكلم على يوسف، بنتكلم على يوسف –عليه الصلاة والسلام– من باب عفته بقى "هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّه" يوسف:٢٣، وهكذا، ولكن فيه معنى جميل جدًا في حياة سيدنا يوسف إن أخواته اللي حاولوا يقتلوه مرة واتنين وتلاتة، أخواته اللي اتهموه بالسرقة "قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ" يوسف:٧٧، لما تمكن منهم وجابهم كده ودخلوا عليه العرش ودخلوا عليه في قصره وملكه "قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ" يوسف:٩٢، أنا سامحتكم، عفوت عنكم وغفرت لكم.

المعنى التاني برضه استفاده النبي من قصة سيدنا يوسف، لما دخل مكة فاتح مع الناس اللي قتلت أصحابه وحاولوا يقتلوه عدة مرات، هو داخل دلوقتي متمكن منهم، قال لهم أنتم عشان أهلي وأصحابي وجيراني وأحبابي أنا خلاص عفوت عنكم، خلاص عفوت عنكم حتى وإن كنتم في يوم من الأيام وصل الأذى إن أنتم هتوصلوا إن أنتم هتقتلوني. متنسوش إن يوم الهجرة؛ آخر يوم للنبي في مكة كانوا واقفين حوالين بيت النبي ماسكين السيوف عشان يقتلوه، ومع ذلك لما يخش عليهم وهو قادر ومستطيع يعفو النبي –صلى الله عليه وسلم– عنهم.

---

[٢٣] صحيح ابن ماجه

[٢٤] الترغيب والترهيب

[٢٥] صحيح مسلم



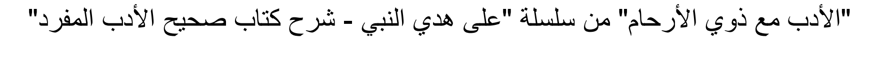
متنسوش برضه إن أبو بكر الصديق كان ينفق على مسطح بن أثاثة، وهو بينفق عليه لأنه كان فقير، ومسطح ده قال في شأن السيدة عائشة إنها زانية، ومع ذلك لما ربنا –عز وجل– أنزل قوله "وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ إِن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ" النور:٢٢، قال: بلى أحب إن يغفر الله لي، فعفى أبو بكر عن مسطح ثم ذهب إليه وقال: يا مسطح والله لأضاعفن عليك النفقة، والله أنا كنت بديك مية أنا هديك متين، كنت هديك متين اديك ربعماية، والله لأضاعفن عليك النفقة. فمن ضمن الصور الجميلة جدًا في صلة الأرحام معلش سامح اعفو، ولعلك إنك تعفو في يوم من الأيام ربنا –سبحانه وتعالى– يعفو عنك.

تلاتة: إلقاء السلام، ممكن في بعض الأوقات حد يقولي يا شيخ طب أنا تعليمي في المنصورة وأهلي في السويس ولا أهلي في أسيوط وأنا مبروحلهمش عشان التعليم وكده، أو أنا بسافر في دولة خليجية أو دولة أوروبية، ومش عارف أوصِل أهلي ملكش عذر، ازاي؟ النهاردة أصبحت البرامج اللي موجودة على النت أكثر من أن تُحصى ومجانية كمان يعني معدش لك عذر، والنبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "بِلُّوا أرْحامَكمْ ولوْ بِالسَّلامِ"[٢٦]، بلوا أرحامكم؛ عارفين الأرض لما بتكون ناشفة، وجينا صبينا عليها مايه تبدأ النباتات تطلع، "فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ" الحج:٥، كذلك أيضًا النبي يقول لنا كده: الرحم دي عبارة عن أرض ناشفة بس لما نرفع سماعة التليفون السلام عليكم أخبارك أحوالك عامل إيه، بتكون النتيجة أنت بتنزل مية على الأرض ناشفة عشان تطلع كل خير وتطلع كل معروف "بِلُّوا أرْحامَكمْ ولوْ بِالسَّلامِ".

من ذلك أيضًا عتق الأرحام، عتق الأرحام، لو عندي –سبحان الله– شوفوا النبي وصل لأي درجة في مسألة صلة الرحم، قال –صلى الله عليه وسلم–، الحديث عند أبي داود والترمذي وأحمد إن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "مَنْ ملَكَ ذا رحِمٍ مُحَرَّمٍ فهو حُرٌّ"، سبحان الله! أنا في يوم من الأيام كان عندي عبيد ومن ضمن العبيد حد من ذوي الأرحام، النبي قال لا لازم يُحرَّروا فورًا.
من تعاليم النبي –صلى الله عليه وسلم– الجميلة جدًا عشان تفضل الأرحام موجودة ومتحافظ عليها، النبي –صلى الله عليه وسلم– نهى إن يُجمع بين الأختين في الزواج، مينفعش أتجوز زوجتي وأختها، مينفعش أتجوز زوجتي وخالتها، أو زوجتي وعمتها، ليه؟ لأن غالبًا ما يحدث بين الناس دي مشاكل، الضرة يعني بينهم وبين بعض مشاكل، فالنبي قال طب خلاص طالما ده هيحدث، يبقى مينفعش إن احنا إيه، إن احنا نجمع بين الاتنين دول عشان لا يترتب على ذلك مشاكل.

أحبابي صلة الأرحام من الأمور المهمة جدًا جدًا جدًا، والنبي حث عليها حتى لو كان الإنسان ده مشرك، يعني حتى لو كان الإنسان ده مشرك برضه المفترض إن احنا نصله، وذكر الإمام هنا باب جميل جدًا فقال: باب صلة ذي الرحم المشرك والهدية له، ذي الرحم المشرك، يعني صلة الأرحام دي مش متعلقة بالمؤمن من الناس أو المسلم بس، لا، ده بالمشرك كمان فضلًا إن هو يكون عاصي.
وذكر فيها حديث ابن عمر –رضي الله عنه– بعث بكسوة لأخ له من أمه مشرك، أخوه من أمه مشرك بعت له بكسوة يصله بها، ده مش كده وبس، ده حتى كمان لو كان هذا الرحم ده كمان يعني ظالم لك، الشيخ قال: باب فضل من يصل ذا الرحم الظالم، ذا الرحم الظالم.
أظن الموضوع كده أصبح عالي أوي، وذكر فيه حديث طبعًا البراء "جاء أعرابيٌّ إلى رسولِ اللهِ –صلى الله عليه وسلم–، وقال: يا رسولَ اللهِ، علِّمْني عمَلًا يُدخِلُني الجنَّةَ، قال: لئن كنتَ أقصَرْتَ الخُطْبَةَ، لقد أعرَضْتَ المسألَةَ؛ أعتِقِ النَّسَمةَ، وفُكَّ الرَّقَبةَ، قال:

[٢٦] صحيح الجامع





أوَليستا واحدةً؟ قال: لا، عِتْقُ النَّسَمةِ: أن تنفرِدَ بعِتْقِها، وفَكُّ الرَّقبةِ: أن تُعِينَ في ثَمَنِها، والمِنْحةُ الوَكُوفُ، والفَيْءُ على ذِي الرَّحِمِ الظالِمِ"[٢٧] الفيء إن أنت تروح أنت اللي ترجع على ذي الرحم، والرحم ده كان ظالم لك، فأنت اللي تروح وتصالحه وتاخد بإيديه، يا نهار أبيض، حتى الظالم! فالشيخ بيقول فضل من يصل ذا الرحم الظالم، وبعدها يقول باب صلة ذي الرحم المشرك والهدية.

من التعاليم الجميلة أوي اللي النبي -صلى الله عليه وسلم- حثنا عليها؛ هي تعلم علم الأنساب، وده علم يكاد يكون اندثر بين الناس الآن مع إن النبي أمرنا كده، أمر، قال -صلى الله عليه وسلم-: "تَعَلَّموا من أنسابِكم ما تَصِلُونَ به أرحامَكم"[٢٨] اتعلموا من الأنساب ما تصلون به الأرحام، ده كلام النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، وده الشيخ عمل له باب كامل فقال: باب: تعلَّموا من أنسابِكم ما تصِلون به أرحامَكم وذكر طبعًا حديث عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إنه كان يقول على المنبر: "تَعَلَّمُوا أَنْسابَكُمْ ثُمّ صِلوا أَرْحامَكُمْ"[٢٩].

وذكر أيضًا حديث ابن عباس: "احفظوا أنسابَكم تصلوا أرحامَكم فإنه لا بعد بالرحِمِ إذا قربت وإن كانت بعيدةً ولا قُربَ بها إذا بعدت وإن كانت قريبةً وكلُّ رحمٍ آتيةٌ يومَ القيامةِ أمام صاحبِها تشهدُ له بصلةٍ إن كان وصلها وعليه بقطيعةٍ إن كان قطعها"[٣٠].

وإن كان الآخرين دول الشيخ ذكرهم آثار موقوفة على ابن عباس وعمر إلا أنها صحت مرفوعة عن رسول الله محمد -صلى الله عليه وسلم-.

وبالتالي يكون الإنسان مننا أتى عمل هو من أعظم وأجل الأعمال عند الله -سبحانه وتعالى-.

أسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

ناخد سريعًا كده الأسئلة:

السؤال الأول: النجاة على الصراط متوقفة على:

أ- الأمانة

ب- الصلة

ج- الصلاة

د- أ،ب

هـ- أ،ب،ج

السؤال التاني: صلة الرحم أن أكافئ من وصلني بأن أصله، صح ولا غلط؟

السؤال الثالث: صلة الأرحام من محبطات الأعمال، صح ولا غلط؟

نكتفي إن شاء الله بهذا القدر، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

[٢٧] تخريج شرح السنة

[٢٨] صحيح الألباني

[٢٩] صحيح الأدب المفرد

[٣٠] صحيح الأدب المفرد

